كانتقول فقد ظلمك اوانه قال ذلك بعد اعتراف صاحبه
بما يقول ولم يذكر الله تعالى ذلك لدلالة الكلام عليه
وقيل التقدير ان الخصم الذي هذا شانه قد ظلمك
وقرا قالون وابن كثير وهشام وعاصم باظهار الدال
عند الظا وابو الباقون بالادغام وقوله وان كثيرا
من الخلطاء اي مطلقا منكم ومن غيركم والخلط جمع
خليط وهم الشركا خلطوا اموالهم وقال الليث خليط
الرجل خالطه ليبغي اي ليتعدي بعضهم غالبا
علي بعض فيريدون غير الحق فان قيل لم خص الخلطا
ببغي بعضهم علي بعض مع ان غير الخلطا يفعلون ذلك
اجيب بان المخالطة توجب كثرة المنازعة
والمخاصمة لانهما اذا اختلطا اطلع كل منهما علي احوال
صاحبه فكل ما يملكه من الاشيا النفيسة اذا اطلع
عليه عظمت رغبته فيه فيقتضي ذلك اي زيادة المنا
زعة والمخاصمة فلذلك خص داود عليه السلام
الخلطا بالبغي والعدوان ثم استثني فقال الا الذين
امنوا وعملوا اي بحقيقة الايمان الصالحات اي
الطاعات فانهم لا يقع منهم بغي لان مخالطة هولاء
يكون لاجل الدين وهذا استثنا متصل في قول بعضهم
وقليل ما هم اي هم قليل فقليل خبر مقدم وما
مزيدة للتعظيم وهم مبتدا وقال الزمخشري

مالاتهام

مالاتهام وفيه تعجب من قلتهم قال فان اردت
ان تحقق فايدتها وموقعها فاطرحها من قول امرء
القيس وحديث ما علي قصره وانظر هل بقي لها معني
قط وظن داود اي بذلك ابهم قبل فصل الامر وقد
نبه من ذلك امر من عظمه الله لا عهد له بمثله انما
فتناه اي امتحناه قال المفسرون ان الظن ها هنا
بمعني العلم لان داود لما قضي بينهما نظر احدهما
الي صاحبه فضحك ثم صعد الي السما حيال وجهه
فعلم ان الله تعالى ابتلاه بذلك فثبت ان داود
علم ذلك وقال ابن عباس ان داود لما دخل عليه
الملكان فقضي علي نفسه فتحولا في صورتهما وعرجا
وهما يقولان قضي الرجل علي نفسه فاستغفر ربه
اي طلب الغفران من مولاه الذي احسن اليه وخر
اي سقط من قيامه فرحة لربه عن ذلك راكعا اي
ساجدا علي تسمية السجود ركوعا لانه مبدوه او
خر للسجود راكعا او مصليا كانه احرم بركعتي
الاستغفار واناب اي ورجع الي الله تعالى قال الرازي
وللناس في هذه القصة ثلاثة اقوال احدها ان
هذه القصة دلت علي صدور الكبيرة عنه وثانيها
علي الصغيرة وثالثها لا تدل علي كبيرة ولا صغيرة
واما القايلون الاول فقالوا ان داود احب امراة اوريا

Copyright © King Saud University